تصمّ بسحرها قوما وتعمي فهم متحيرون بلا دليل
وينبغي لطالب العلم أن لا يذل نفسه بالطمع ويحترز عما
فيه مذلة العلم وأهله ويكون متواضعا والتواضع بين
التكبر والمذلة **فصل** في اختيار العلم والأستاذ والشريك
والثبات وينبغي لطالب العلم أن يختار من كل علم
أحسنه وما يحتاج إليه في أمر دينه في الحال ثم ما
يحتاج إليه في المآل ويقدم علم التوحيد ويعرف
الله تعالى بالدليل فإن إيمان المقلد وإن كان صحيحا
عندنا لكن يكون آثما بترك الاستدلال ويختار العتيق
دون المحدثات ولا يشتغل بالجدل فإنه يبعد عن الفقه
ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من أشراط
الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث وأما
اختيار الأستاذ فينبغي أن يختار الأعلم والأورع والأسن
كما اختار أبو حنيفة حماد بن سليمان رحمه الله
عليه بعد التأمل والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا حليما

صبورا وقال ثبتُّ عند حماد فنبتُّ ويشاور في
طلب العلم فإن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم
بذلك ولم يكن أحد أفطن منه فكان يشاور في جميع
الأمور حتى حوائج البيت قال علي رضي الله عنه ما هلك
امرؤ عن مشورة وقيل رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل
من له رأي صائب ويشاور ونصف الرجل من له رأي
صائب ولكن لا يشاور أو يشاور ولكن لا رأي له ولا
شيء من لا رأي له ولا يشاور وقال جعفر الصادق لسفيان الثوري
شاور في أمرك الذين يخشون الله تعالى وطلب العلم من أعلى
الأمور وأصعبها فكانت المشاورة فيه أهم وأوجب وسمعت
حكيما من حكماء سمرقند قال إن واحدا من طلبة
العلم شاورني في طلب العلم وكان عزم على الذ
هاب إلى بخارا فقلت له إذا ذهبت إلى بخارا لا تعجل
في الاختلاف إلى الأئمة وامكث شهرين حتى تتأمل وتختار أستاذا
فإنك إذا ذهبت إلى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1